

خطبة (أصول التعامل مع الصغار في السنة) | الجمعة ٢٠٢١-٧٤٤١

| الشيخ عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. فنعوذ بالله من شرور انفسنا من سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى - 00:00:00
على اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام لك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم. اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك -

00:00:30

سلطانك. اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى اما بعد ايها المؤمنون اواملك ان نزع الله الرحمة من قلبك - 00:01:00
اواملك ان نزع الله الرحمة من قلبك كلمة اصبحت نبراسا لكل مؤمن اصبحت هديا لكل من اراد ان يقتدي بقائلها. اصبحت منهاجا مستقيما لاهل التوحيد والايمان في باب من اعظم الابواب واجلها. فما هذه الكلمة - 00:01:31
ومن قائلها ولماذا قالها وما نستفيد من كل هذا. اما قائل هذه الكلمة فهو سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام واما فيما قالها فتعالوا بنا نجلس لتتعلم من امي رضي الله عنها - 00:02:08

وامك ايضا ومن شيخ المحدثين ابي هريرة رضي الله عنهما حدثتنا سيدة بيت النبوة عائشة رضي الله عنها وابو هريرة رضي الله عنه ان نفرا من الاعراب اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:36
فجلسوا في مجلسه. فبينما هو في مجلسه عليه الصلاة والسلام وبين يديه احد اسباطه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما اذ اخذه النبي صلى الله عليه وسلم بدافع الابوة والجدود فقبله - 00:03:01

هنا رأى هؤلاء الاعراب طامة كبرى ورأوا ما يخالف العادات والتقاليد. البالية التي جاء الاسلام بنسفها من اساسها فنظر بعضهم الى بعض على طريقة التعجب والاستغراب هذا الرجل كبير هذا الرئيس الفخم المبجل يقبل هذا الصبي الصغير انه لمنكر - 00:03:31
من الفعل فبدأ كل واحد منهم يتحدث الى من بجانبه من الصحابة ويسأله اتقبلون صبيانكم؟ اتقبلون صبيانكم فماذا قال من درسوا في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم؟ اعظم مدرسة في تاريخ البشرية - 00:04:12

لو فتشت شرقا وغربا والذي نفسي بيده لن تجد ما يقاربها او يدانيها فضلا ما يماثلها. كلهم عن بكرة ابيهم يقولون نعم. نعم. نعم. والاعرابي يتعجبون وهنا لم يصبر كبيرهم - 00:04:39

ولا رئيسهم الاقرع بن حابس رضي الله تعالى عنه. صحابي لكنه من الاعراب. فرضي الله عنه وعن جميع الصحابة اعرابهم وغير اعرابهم لم يطق صبرا حتى تحدث الى النبي صلى الله عليه وسلم بذاته - 00:05:06

فقال يا رسول الله اتقبلون صبيانكم؟ والله اني عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا ابا يؤكد هذا عشرة انه عيب انه يسوء بالرجل من الاعراب ان يقبل اولاده الصغار - 00:05:33

فضلا عن الكبار فماذا قال سيدي وحبيبي وقرة عيني بابي وامي عليه الصلاة والسلام. ماذا قال قدوتي؟ ماذا قال معلمي؟ ماذا قال استاذي قال عليه الصلاة والسلام هذه الكلمة التي اصبحت منهاجا لاهل التوحيد. من - 00:06:02

ابتهاجا لكل من قرأ قول الله جل وعلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. نبراس لكل من اراد الله ورسوله والدار الآخرة. قال عليه الصلاة والسلام اواملك؟ او املك - [00:06:32](#)

وهو ينظر اليه متعجبا اواملك ان نزع الله الرحمة من قلبك لا اله الا الله. الله اكبر ان هذا الذي لا يرحم الصبيان لا رحمة له. ان هذا الذي لا يرحم الصغار رجل قد - [00:06:57](#)

نزع الله الرحمة من قلبه عقوبة له بسبب سوء افعاله وعدم اهتدائه بهدي رسول صلى الله عليه وسلم اواملك ان نزع الله الرحمة من قلبه ايها المؤمنون عباد الله ان اسلامنا - [00:07:21](#)

ان شريعتنا ان كتاب ربنا ان رسولنا صلى الله عليه وسلم قد رسم لنا منهاجا واضحا بينا في التعامل مع الاطفال والتعامل مع الصغار لك او لغيرك انها الرحمة. انها اللطف الذي لم يأتي به كتاب سابق ولا قانون لاحق - [00:07:49](#)

وهي في الجملة مبنية على ثلاثة اصول مهمة. الاصل الاول في التعامل مع الصبيان ايا كانوا الرحمة الرؤفة الشفقة واما الاصل الثاني فهو الحرص على تعليمهم على تربيتهم على دلالتهم على ارشادهم لان هذا هو وقت الدلالة - [00:08:19](#)

الكبرى ووقت الارشاد الاعظم وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه. واما الاصل الثالث فهو اصل مهم عظيم وضحت السنة وهو المحافظة عليهم. ورعايتهم من كل شر يسوؤهم من سوء من شر الناس او من شر الجن. تعالوا بنا ننظر - [00:08:52](#)

الى هذه الاصول الثلاثة في سنة محمد صلى الله عليه وسلم. هذا عبد الله ابن جعفر الطيار رضي الله تعالى عنهما يقول قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من سفر - [00:09:31](#)

رفعت اليه صبي صغير. فوضعني على راحلته بين يديه ثم جيء له بالحسن او الحسين فرفعه النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته من ورائه انظروا الى لطفه بالاثنيين - [00:09:51](#)

تقريبه للصبيين الصغيرين. قال حتى دخلنا المدينة نحن الثلاثة على راحلتهم عليه الصلاة والسلام والناس يشاهدون هذا. وهذا انس ورضي الله تعالى عنه يقول كان لي اخ صغير معه طائر صغير فكان النبي صلى الله عليه - [00:10:16](#)

اذا اتى الينا يداعبه ويقول له يا ابا عمير ما فعل النغير فجاء له يوما وهو متكدر الخاطر فسأله فقال قد مات يا رسول الله. انظروا الى كثرة سؤاله عليه الصلاة والسلام - [00:10:44](#)

لهذا الصبي الذي لا يكاد ان يعقل عن طائره انه نزول الى مرحلة الصغار الصبية. وتلطف عظيم معهم ليس من اكبر رأس في الدولة كلا انه اكبر شخصية في تاريخ الانسانية باعتراف الشر - [00:11:08](#)

والغرب وان كان لا يهمننا اعترافهم بقدر ما يهمننا قول ربنا وكلام رسولنا صلى الله عليه وسلم فهو سيد الناس في الدنيا وسيدهم يوم القيامة. قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم. يقول انس - [00:11:37](#)

رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيته قال لي يا بني الله اكبر. تلطف مع خادمه وابن رجل من الانصار. من اتباعه صلى الله عليه وسلم - [00:11:59](#)

وفي يوم وبين ما هو في خطبة يخطب الناس اذ جاء الحسن والحسين رضي الله عنهما يرفث في ثوبيهما فيقيحا يسقطان ويتعثران. والرسول في خطبته بينما هو هكذا اذ سكت - [00:12:17](#)

ثم نزل من المنبر ثم ذهب بين الصفوف فاخذ بهما الاثنيين. ثم رفعهما معه الى المنبر ووضعهما على منبره ولو فعل هذا اليوم رجل منا مهما كان فقالوا ما به؟ ما الذي يصنعه - [00:12:37](#)

اترك الخطبة لاجل الاطفال ثم قال بابي وامي عليه الصلاة والسلام صدق الله صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة. الحديث ويقول شداد بن الهاد رضي الله تعالى عنه اطال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:01](#)

يوما في السجود على غير عادته. فرفعت رأسي انظروا ما الذي جرى فاصاب النبي صلى الله عليه وسلم شيء فرأيت احد ولديه الحسن او الحسين وقد ركب على ظهره. وهو لا يحركه - [00:13:29](#)

فرجعت الى سجودي. حتى انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته فقالوا يا رسول الله اطلت بنا السجود احدث امر؟ اكان ينزل

عليك وحي قال كل هذا لم يقع. ولكن ابني هذا قد ارتحلني. انظروا حتى الى اللطف في العبارات. يقول ارتحلني - [00:13:55](#)

يعني جعلني راحلة له كما يفعل الصبية المدللون مع ابائهم. قال ان ابن هذا قد ارتحلني وما اردت ان ازعجه حتى يقضي نهمته. فلما نزل رفعت من السجود. الله اكبر من الذي يصنع هذا اليوم - [00:14:23](#)

افرحوا يا عباد الله ان هذا هو سيدكم. وان هذا هو قدوتكم وان فهذا هو الذي ارسله الله الينا لنقتدي به عليه الصلاة والسلام. فيما رحمة من الله لنت لهم - [00:14:47](#)

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. اقول ما تسمعون استغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين الحمد لله وكفى سلام على عباده الذين اصطفى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله -

[00:15:07](#)

رسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد كخ كخ كلمة نسمعها احيانا من ابائنا ومن امهاتنا من اين اخذوها من سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. بينما هو يقسم تمر الصدقة. ومعه الحسنه - [00:15:40](#)

او الحسين اذ اخذ ثمرة من تمر الصدقة فلاكها فاخرجها النبي صلى الله عليه وسلم من فمه. وقال كخ كخ هذه لغة الصبيان مخاطبه ب خطاب الرجال الكبار. فقال الا تعلم ان لا نأكل الصدقة؟ انظروا الى التربية - [00:16:16](#)

اللطيفة المؤدبة من سيد البشرية صلوات ربي وسلامه عليه وهذا عمر ابن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه المخزومي يقول كانت يدي في الصفحة يعني في الاناء اخذ منها هنا ومن ها هنا ومن ها هنا. اخذ النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:46](#)

بيدي وقال يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليين. انها التربية يقول عمر ابن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه فما زالت تلك طعمتي بعد. تربية تعليم كالنقش على الحجر - [00:17:15](#)

في سن الطفولة ايها المؤمنون واما الاصل الثالث وهو الحرص عليهم والحفاظ عليهم فهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لنا بابي وامي اذا استجنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر. فاذا ذهب عامة الليل فاطلقوهم. وكان النبي صلى الله - [00:17:35](#)

صلى الله عليه وسلم كما يقول عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما يعوذ الحسن والحسين اعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. ويقول كان ابي ابراهيم يعوذ بهما اسماعيل واسحاق عليهما السلام - [00:18:03](#)

انه الحفاظ عليهم من شياطين الجن. كما ينبغي ان يحافظ عليهم من شياطين الانس. فهذه يا عباد الله ثلاثة اصول يجب ان نراعيها في تعاملنا مع الاطفال جميعا. الاصل الاول الرحمة - [00:18:23](#)

والشفقة. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. فبما رحمة من الله لنت لهم فقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم

حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. واما - [00:18:43](#)

الاصل الثاني فهو تأديبهم وتربيتهم وتعليمهم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال علي رضي الله تعالى عنه علموهم ووجهوهم. واما الاصل الثالث فهو المحافظة عليهم من كل ما يضر - [00:19:04](#)

وما يدنسهم انهم صبية لا يملكون لانفسهم شيئا. فايك ان تخالف هذه الاصول بالترك. فضلا ان تخالفه بالفعل القبيح الشائن ستكون بهذا مخالفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ومخالفا لشريعتك المعظمة. شريعة الله جل وعلا شريعة - [00:19:24](#)

الاسلام الخالدة دين رسول الله صلى الله عليه وسلم. ودين الله الذي كمله لنا. اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. اللهم انا قد رضينا باسلامنا فارض عنا يا رب العالمين - [00:19:51](#)

اتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله في اولادكم واتقوا الله في ازواجكم. واتقوا الله فيما تتعلمونه من العلم النافع ان تعملوا به وان تعلموا وان تدعوا الناس اليه. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها ربنا. لا تزغ قلوبنا بعد -

[00:20:11](#)

اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا وجميع المسلمين يا رب العالمين. اللهم اتي اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى - [00:20:31](#)

اللهم اني اسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا يا رب العالمين وابائنا وامهاتنا واخواننا يا اكرم الاكرمين. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا اماما اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين. اللهم ارحم اخواني المستضعفين في كل مكان - [00:20:51](#)

يا رب العالمين. اللهم عليك باليهود. اللهم عليك باليهود. اللهم ارحم اخواننا في فلسطين. اللهم احي قلوبنا وقلوب المؤمنين بعونهم ونصرتهم وتأزييرهم يا رب العالمين. اللهم اصلح بين المؤمنين المختصين في كل - [00:21:21](#)

في مكان يا رب العالمين. اللهم اصلح بينهم في ليبيا وفي السودان وفي اليمن وفي كل مكان يا رب العالمين. اللهم مكن لاهل السنة ومكن للصالحين في كل مكان يا رب العالمين. اللهم عليك باعدائك اعداء الدين ومن شايعهم في كل مكان - [00:21:41](#)

يا عزيز يا ذا الجلال والاکرام. اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:22:01](#)